حلمٌ ..وتبقى

نصوص شعرية

بقلم

هيفاء شاكر نصري

حلمٌ وتبقى

نصوص شعرية

تأليف : **هيفاء شاكرنصري**

Endless_years@hotmail.com

اتحاد الكتاب العرب

التنقيح اللغوي : عدوية الدجاني

صورة الغلاف : من اللوحات العالمية

نسخة خاصة بالطباعة الالكترونية

الأعمال غير الكالمة

جميع الحقوق محفوظة

إهداء

إلى الذين يطاردُهم حلمٌ واحدٌ طوالَ حياتِهم
ولا يستطيعون تحقيقه ، أهدي كتابي

هيفاء .ن

غالباً للقدرِ رأيٌ آخر لا يشبهُ أحلامَنا

شهرزاد

بين حضورك وغيابك

لستُ أدري

هل خلقتُ كي أكونَ أنا انتظارَك

كلُّ عمري كانَ قلقاً

ما الذي جئتَ به لعمري من جديد...؟

كلُّ أيامي تحدّي

وأنا اخترتُكَ مجدَ أيامي العصِيّة

معكَ كنتُ..بصمةً فوقَ هوية

أنتَ يا نسراً يُحلّقُ في ضلوعي

كيفَ لا أرضى حبيبي

أن أكونَ أنا مطارَك

لماذا أنت ..؟

لماذا أنت ..

ليسَ لأنَ عضلاتَكَ مفتولةً

ليس لأنكَ رجلٌ ليس كأيِّ رجل

ليسَ لأنك تحملُ شرفَ النضالِ على كتفيك

وتختصرُ الرجولةَ في أنفاسِك

وليسَ لأني أرتجفُ كأوراقِ الخريفِ

حين تلفظُ اسمي

وليس لأنك حللتَ لغزَ أنوثتي

العصيّ على الجميع

وفكّكت شيفرةَ الوصولِ إلى قلبي

منذُ اللحظةِ الأولى

وليس لأن نظرتَكَ الثاقبة تجعلُني أضيعُ

في غاباتِ عينيك ،

أقفُ تحتَ أمطارِها الاستوائية

مبللةً سعيدةً ...لا أبحثُ عن مخرجٍ لضياعي

هربتُ إليكَ لأنكَ خاطبتَ روحي ،

فهمتَ لغتي ومنحتَني الأمان

رجلٌ أنت يعرفُ تماماً كيف يقرأ أنوثتي

كيف يرضي غروري ،

كيف يلجمُ تمرّدي

ويحتوي أعاصيرَ جنوني ،

كيف يحميني من زمنِ الموتِ

القابعِ في أحلامِنا

نسرٌ أنت في زمنٍ غربانَه بلا أجنحة

أهربُ إليكَ أيها القادمُ إلى عمري

كأجتياحٍ بربري

رماحَهُ ملوّنةً كبالوناتِ الأطفال

صراخَه يحرّضُ البرقَ داخلي

فأومِضُ كنجمةٍ مسائية

أهربُ إليك

استقبلُ جحافلَ مشاعرِك

بلا مقاومة

فلو كان الموتُ على صدرِكَ بداية

فلتكنْ النهايةُ بدءَ حياةٍ حافلةٍ بالجنون

قفصٌ بلا قضبان أنا ،

فراشةُ الضوءِ التي استماتتْ

كي تخرجَ من الشرنقة

أنا المهرةُ البرّيةُ التي حطمتْ الحواجزَ

راكضةً نحوَ البراري العاريةِ بلا حدود

أنا السمكةُ التي سبحتْ عكسَ التيارِ

وخرجتْ من الماءِ ولم تختنقْ

متمردةً على خطِّ الأفق

متمردةً على سيباويه ..ونيوتن ...وابن رشد

وكل من وضع قانوناً أو نظاماً أو قاعدة

معتمِداً على المنطقِ والعقلِ ،

في زمنٍ كثرتْ فيه الشواذاتِ والاستثناءات

في زمنٍ خرجَ عن منطقِه ...وعن عقلانيتِه

ولم يبقَ فيه إلا الجنون

أنا الزهرةُ الخارجةُ من قلبِ الحجر

أعلنُ عصياني ضدَّ العطر

أنا المحبرةُ التي لا تنضبُ

أكتبُ بالأسودِ حزني

بالأخضرِ أملي ...بالأبيضِ فرحي

وأتركُ الأحمرَ ينسكبُ شلالَ دماء

خارجَ الريشةِ والقلم

أرسمُ فوقَ الغيمِ ملامحاً ترفرفُ كالعلم

سيدةُ التحدّي أنا

خارجةً من قيودِ الحريمِ في زمنِ الطرابيش

أكسرُ صدفتي ،

أغادرُ قوقعَتي ،

أعلنُ أني دخلتُ بكاملِ إرادتي

قفصُكَ الذهبي ، وبقيتُ حرّة

يا من أعطيتَني المفتاحَ

وفتحتَ لي البابَ على مصراعَيه

وقلتَ لي كوني

فكنتُ مهرةً ، حمامةً ، فراشةً ، زهرةً ،

محبرةً ، غيمةً ، أرضاً عطشى ،

موجاً بلا بحر

وكنتَ أنتَ في كلِّ هذا وطناً

كثرَ فيه المطر

وعد

وعدتَني أن تكونَ أمطاراً لغيومي

وبرقاً لرعدي

وعدتَني أن تكونَ آتونَ نيراني

كنتُ أظنّكَ قادراً أن تتحملَ جنوني

وعواصفي حين الغضب

كنتُ أظنّكَ الصدرَ الذي يحتويني ويحتملُني

أنت اخترتَني فرساً جموحاً ، مهرةً برّية

ولبوةَ البراري المتوحشة

كنت أظنُّ أننا سنقفُ معاً

في وجهِ شرورِ الحياة

في وجه المدِّ الآتي من بحورِ الكراهية

كنتُ أظنُّ أنَّ حبَّنا قادرٌ على

مسحِ دموعِ العالم

وإضاءةِ عتمتِه ،

وفي خلافِنا الأول

ذهبَ كلُّ الكلامِ هباء

وتبخّرتْ الوعودُ التي وعدتَني

غرورُكَ ضدَّ غروري

كبرياؤكَ ضدَّ كرامتي

وعنفوانُكَ ضدَّ عنادي

هكذا نحن ،

وهكذا سنبقى الندّ للندِّ

كنتُ أظنُّ الحبَّ وحَّدَنا

فصار كبرياؤك من كبريائي

وكرامتُك من كرامتي

وفي أولِ خلافٍ لنا ،

ها أنا أنزلُ عن برجي العاجيِّ قليلاً

ليصدِمَني عنادُك

عذراً صديقي ،

ما اعتدتُ أن أنحني لأحد

ولن أنحني أمامَ رجولتِك

عذراً .. لأنَّ فراقنا سبقَ اللقاء

الحب قدَري

تخيفُني يديكَ

التي تطالُني مهما كنتُ بعيدة

تخيفُني عينيكَ

التي تراني بألفِ منظارٍ يراقبُني

يعرفُ إن كنتُ حزينةً أم سعيدة

تخيفُني شفتيك ...

تخطفُ القبلاتِ مني وأستكين

أنا العذراءُ العنيدة

قفْ ، توقفْ أيها القادم كزبدِ الموجِ

لا أريدُ أن أستيقظَ من الحلمِ الجميلِ

وأرى نفسي وحيدة ...

اعدْني إلى حياتي الهادئة

ابعدْ رياحَ جنونِكَ عني

أسوأ ما تفعلُه يا حبيبي

أن تضعَ القيودَ في يدي

منذُ اللقاءِ الأولِ

وتحجبُ عن أنفاسي التنهيدة

أنا حرّةٌ ...أنا لبوةٌ

عالمي الوحشي في البراري

ما خلقتُ لأربَطَ قربَ مكتب

وما خلقتُ لكي أقرأ جريده

عالمي النور وفي الضوءِ أمضي

وليلُكَ مع نجومِه لا أريده

لخضرةِ عينيكَ تنحني أقلامي

وتكتبُ كلماتي فتغدو قصيده

كنْ حبيبي فالحبُّ قدَري

وفي حبِّك يسعدُني أن أموتَ شهيدة

تحدّي

يا سيدَ الفاتحين

يا فارسَ عصرِك

أرضي التي كانت عصيةً على هولاكو

وأورليان ونابليون ...لن تستسلمَ لك

زنوبيا عصري ....أنا

أسواري عاليةٌ ...قلاعي حصينةٌ

ولن أكونَ طروادةً أخرى

هيئْ جيوشَك واقتحِمْ

وليختلطْ الحابلُ بالنابلِ

وليعلو صهيلُ الجيادِ

اقسمتُ يوماً أنني لن أهزمَ أمامَ رجل

فإن كانتْ الحيلةُ سبيلَك

ناهيكَ عن حيلِ النساء

وإن كانت القوةُ سبيلَك

فالعقلُ عوَّضَ ضعفَ النساء

لي أسلحتي ، ولك أسلحتَك

ويا أهلاً بالتحدّي

وحدُه الحبّ يجعلُنا نلتقي

في منتصفِ الطريقِ ،

وحدُه الحبّ يمنحُني تاجَ الكبرياءِ

يُبقي على عنفوانِكَ

و يجبرُنا على إعلانِ

هدنةٍ طويلةِ الأمد بيننا

كلانا فيها مستسلمٌ

ولا غالبَ إلّا الحبّ

أتنفسُكَ عشقاً

صوتُكَ الخرافيُّ عبرَ الهاتفِ

حكايةُ ما قبلَ النوم

أسترخي ، أغمضُ عيني

وأرحلُ مع صوتِكَ ألى عالمِ العجائب

أصبحُ سندريلا ، قطرُ الندى

والأميرةُ النائمة

ودائماً أنتَ الأمير...

خاتمُ سليمان في يدي

وأمنياتي تتحقّقُ

وأراكَ رغم البعدِ

زرقاءُ اليمامةِ أصير

أشمُّ رائحةَ عطرِكَ ، أشعرُ بك

أتنفسُكَ عشقاً وأنام

أنتَ يا آخرّ أحلامي ،

معكَ صارَ البحرُ يخرجُ من وسادتي

تبحرُ المراكبُ فوقَ ملاءاتِ سريري

وتخرجُ أسماكُكَ الملوّنةُ سابحةً

في زوايا غرفتي

صوتُكَ عالمي السحري

يُهدْهدُ لي حتى أنام

وأولُ صباحاتي أنت

تعايُش

لا أعرفُ متى اقتحمتَ

تفاصيلَ حياتي هكذا

صرتَ تشاركُني فِراشي ،

فنجانُ قهوَتي الصباحي ،

تختارُ معي ثيابي

تكتبُ معي قصائدي

تشربُ الشايَ معي

حاضرٌ أنت في كلِّ تفاصيلِ حياتي ،

في طعامي وشرابي ،

في وحدتي ، في عزلتي

تبتسمُ معي ..وتمشي معي

وتشاركُني أعمالي وهمومي اليومية

وفي المساءِ تسهرُ معي،

تراقبُ معي النجوم

وتسرقُ لي خصلةً بيضاءَ من ضوءِ القمر

تدخلُ في تفاصيلِ حياتي وفي أيامي

حاضراً كنتَ أم غائب

لم تكنْ يوماً خارجَ أحلامي

رحلةُ صيد

عصفورةٌ على غصنِ صباحِكَ أقفُ

أنتظرُك

قطعتُ المسافاتِ براً وبحراً إليك

عصفورةُ الخريفِ أنا

سمانةٌ مهاجِرةٌ عكسَ هجرتِها

إلى قلبِك الوطن

أحلّقُ خارجَ السربِ

ووجهَتي أنت ...

أغردُ لكَ وحدَك

وأعرفُ أنكَ الصيادُ الذي لا يُخطئُ هدفَه

لن أهربَ منك

لن أحلّقَ أبعدَ من كتفيك

خرطوشُك لا يقتلُ يا سيدي

سلاحُكَ لا يخيفُ

فمن له عيونٌ قاتلةٌ مثلُ عينيكَ

لا يحتاجُ بارودةَ صَيد

لا شيءَ إلّا الرماد

في غيبوبةِ الحبِّ فقط

لا غالبَ ولا مغلوب

وفي نشوةِ اللقاءِ

لا أنا ولا أنتَ ...

وفي لحظةِ الانصهارِ لا شيءَ إلا الرماد

صوتُك

صوتُكَ بحرٌ هادر

فاجأني موجُه فغرقتُ

صوتُكَ قذيفةٌ بعثرتْني أشلاء

طائرةُ كونكورد اخترقتْ سمائي

كاسرةً حاجزَ الصمتِ بيننا

صوتُكَ خرافيُّ السحرِ والحضور

قالَ كلمتَهُ وغابَ

تاركاً رعشةً في كياني

صوتُكَ مركبةُ الزمن

التي أعادتْني للطفولةِ

لزمنِ الدهشةِ والفرح

صوتُكَ سنفونيةُ عشقٍ في أربعِ كلماتٍ

تركتُ خفقاتِ قلبي ترقصُ حتى الصباح

وكيف لي أن أنامَ في حضرةِ صوتِك

الذي أيقظَ كلَّ حواسي

واستفزَّ أنوثتي

لمعَ كالبرقِ في مسامي

وجعلَني أضيءُ

استثناء

لرجلٍ استثنائي مثلِك

أحتاجُ أشواقاً استثنائية

أحضاناً استثنائية

ومشاعرَ استثنائية

لرجلٍ استثنائي مثلِك

شفاهي استثنائية القُبل

أصابعي استثنائية اللمساتِ

كنتُ وما زلتُ عاشقةً استثنائية

فليسَ غريباً أن تكونَ رَجُلاًعلى مقاسي

تشرينيُّ الخلايا

اسمحْ لي الليلةَ يا حبيبي أن أعشقَكَ أكثَرْ

أن أنثرَ الحُبَّ على سريرِكَ ..على وسادتِكَ

فبعضُ الحبِّ مثل العطرِ يُنثَرْ

يا أيُّها الرجُلُ التشريني الخلايا

الليلة بين أحضانِكَ أحيا

وأحضاني لكَ جنونُ لا يُفسّر

أتعبَني السهرُ يا سيدي

أتعبَني السفرُ كلَّ ليلةٍ إليك

والموتُ على صدرِك كلَّ ليلة

فأصبحتُ أهذي بالفراقِ وأَعْصَر

تعبتْ أشواقي يا سيدي

من قال أني قد مللتُ إليكَ الرحيل

لكنني أهذي من الإعياءِ

وآن لك أن تأتي أنتَ سائلاً عني

ولو مرّة ...لو ليلة قبل أن أتبعثر

فجرٌ جديد

بالكادِ بدأنا ننفضُ عتمةَ ليلٍ طويل

ونخرجُ لفجرٍ جديد

بالكادِ بدأ الضياءُ يمسحُ عيونَنا

المتعَبةِ من السهرِ

بالكادِ فرِحنا حين رأينا برَّ الأمان

وإذ بكلِ ما كادَ أن يُنجينا

كانَ مجرَّدَ حلمٍ ومَرّ

رمالٌ متحركة

حبُّكَ كالرمالِ المتحركة

كلما حاولتُ الخروجَ والإبتعادَ

أزدادُ غرقاً

تشدُّني رمالُكَ إلى قاعِ القلبِ أكثر

وبين الشهقةِ والشهقةِ حياةٌ أخرى بين يديك

يعجبُني موتي بين يديكَ وفي أحضانِك

وعلى صدرِك

أنا التي وعدتُكَ يوماً

أن أكتبَ قصائدي

على مساماتِ جسدِك

والقلمُ شفاهي ...

بالأحمرِ سأختمُ المساحاتِ التي أعشقُها

وأعلنُها ملكيةً خاصة

بالأحمرِ سأرسمُ خطاً بين العذابِ وبيني ،

أرسمُ ابتسامةً عريضةً أهديها لعينيكَ

بالأحمرِ أمنياتي ...أشواقي ....تنهداتي

وأنا في حضرةِ قلبِكَ الممطرِ حناناً

لا بدَّ أن أضيءُ كقوسِ قزح

أيُّها الحبُّ الذي أغرقَني

معكَ وحدَك كان للموتِ طعمُ الحياة

وصرتَ أنتَ حياتي

بلا هدف

أبعثرُ كلماتكَ في رياحِ الشواطئِ البعيدةِ

أحملُ جحيمُكَ داخلَ قلبي

وأركضُ مع الغزلانِ الشاردةِ

بلا هدف ...

كالمركبِ الضائعِ أرتدي الضبابَ الكثيفَ

هاربةً من سمائِكَ اللازوَردية ،

ومن حبيّ البنفسَجي

ومن حنينِنا المرتجفِ

عبرَ المسافاتِ اللا منتهية

هاربةً من نواحِ الوحوشِ الشيطانية

تقذفُني التياراتِ إليك

يا أنتَ ، أيُّها الوجعُ الآتي مع موجِ البحر

أستحمُّ بالماءِ المقطَّرِ النازلِ من سفحِ جبينِك

وأصلّي حتى ينحني الغفرانُ لي

فمَن يقررُ أن يموتَ

مابين رفةِ جفنٍ وجفن ...؟

سأظلُ في صدرِكَ حتى التنهيدةِ الأخيرة

فأنا معك لا أستطيعُ التوقفَ عن الترقّبِ

ولا عن ملاحظةِ الأشياءِ

التي تنعكسُ داخلَك ،

فرحاً كان أم حزنا

يا رجلاً مرّ في خاطري كسنونوَةِ الربيعِ

لا تفسرْ أشواقي جنون

ولا تفسرْ رحيلي إليكَ تشرّد

فلطالما كانتْ رحلتي إلى عينيكَ منفى

لم تكنْ لي

ملأتُ بك دنياي فرحاً

ملأتُ بكَ سطوري ...وسادَتي ...سريري

رغم أنني كنتُ أعرفُ

أنكَ ما كنتَ لي

تنشقتُ عبيرَكَ شهيقاً وزفيرا

سكبتُ أنفاسَك في قواريرِ عطري

تعطرتُ بك حتى الثمالة

رغم أني كنتُ أعرفُ

أنك ما كنتَ لي

لم يكنْ حبُّكَ شيطاناً ولا إله

كان حباً ذا نكهةٍ فريده ...

خارقاً في عشقِكَ أنتَ ،

لم تكنْ كالآخرين

نقياً ،عنيدا ، متوحشاً في داخلِك

والنورُ في عينيكَ برقٌ

لكنكَ ما كنتَ لي

مدهشٌ أنتَ لا تحاربُ جهاراً

ولا تستكينُ لظلٍّ

عصيٌّ على الحبِّ ..وأكثرُ الناسِ عشقا

عصيٌّ على الفهمِ ...

وأكثرُ الناسِ سلاسةٍ وبساطة

لكنكَ ما كنتَ لي

وأظلُّ تلكَ الزهرة

التي تجثو على ركبتيَها أمامَك

فتنحني لتلتقطَها

أصلّي على حوافِ هدوئِك ، أحجُّ إلى عينيك

وأعرفُ أنكَ كنتَ دائماً معي

أملكُ الروحَ منك وتملكُ روحي

أنتَ كنزي الذي خبأتُه في أروقةِ القلبِ

يكفي أنكَ سوفَ تبقى خالداً في ذكرياتي

ساكناً في كلِّ لحظاتِ حياتي

رغم أني كنتُ أعرفُ

أن السعادةَ معك كانتْ دائماً ممكنة

ولكنكَ ما كنتَ لي

سيمفونية الحنان

صوتُكَ الآتي من قلبِ غيمة

يهطلُ في صدري بياضاً مثلَ ندفِ الثلجِ

يعزفُ لحنَ الشوقِ في قلبي ،

فيخفقُ راقصاً ، يُحلّقُ نحوَ البحرِ

ويصبحُ في سمائِكَ نورساً بلا أجنحة ...

حبُّكَ السهلُ المُمتنع

وقلبي قرّرَ أن يخوضَ التجربة

عازفاً على أوتارِ حبالِكَ الصوتية

سيمفونيةَ الحنان

أنتَ الذي تتظاهرُ قربي بالصلابة

داخلَكَ هشٌّ مثل طفلٍ

أنت الذي تتظاهرُ باللامبالاة

قلبُكَ قالَ كلِمَتَه ،

وحَبى إلى صدرِ أمِّه ...

شرقيٌّ أنتَ

يا عشقي البدائيُّ الملامِح

تحتَ طربوشِكَ يرقدُ قيسُ بنُ الملوَح

ومازلتَ تنكرُ حقَّ ليلى في الغرام

لن أحاولَ أن أتمرّدَ على تقاليدِ القبيلة

ولا أتمرّدَ على عناقِكَ الممزوج

برائحةِ اللوزِ وماءِ الوردِ

لن أخرُجَ من حضنِكَ الدافئِ

كمواقدِ الحطبِ القديمة

لن أبعدَ عن ظلّكَ الوارفِ

حين تمتدُّ يداكَ إليّ كأغصانِ الخميلة

وصوتُكَ ما يزالُ يسرقُني من أحلامي

ويهزُّني ...يوقظُني

كي أشربَ قهوتي معه تحتَ المطر

تاركاً غيمَهُ يندفُ في صدري بياضاً كالثلجِ

وأرضى ، لأني معكَ حبيبي

و بكلِّ هذا الحنان ، لن أحتاجَ مظلّة

رحيل

كنباتِ العوسجِ أقفُ بوجهِ الريحِ والمطر

أضربُ جذوري في تربتِك

وأتركُ أشواكي تتشبثُ بكَ بقوةٍ

كي لا تُغادر ..

وحيدةً كنباتِ العوسجِ في الشتاءِ

منسيةً على حوافِ قلبِكَ

أقاومُ حتى النهاية كي لا تضيع

وأدركُ أن ذلكَ الوغدُ كبريائي

سيدفعُني للرحيلِ قبلَ قدومِ الربيع

فقد صارَ حبُّكَ كالزمهريرِ

وحضنُك صارَ صقيع

اقرأني في عينيك

ستقرأُ ذاتكَ يوماً في كتاباتي

سترى ما أنتَ جاهلاً أنكَ قد فعَلتَه

سترى وجهَكَ غيرَ وجهِك

وقلبَكَ غيرَ قلبِك

سترى عاشقاً ما ظننتَ يوماً أنكَ كنتَه

سترى ظالماً ...لن تجدَ عذراً لَه

لو كنتَ خصمه

ستراني مثلما كنتَ تراني عاشقه ،

لا بل وأكثر

وتراني طفلةً حمقاءَ أحياناً وأكثر

سترى ما كنتُ أخفيهِ بقلبي

من عذاباتٍ وشوقٍ في غيابِك

وستقرأُ أنني ما كنتُ ظالمةً كما تتصوَّر

حين تقرأني حبيبي في زمانٍ

لم أعدْ فيه الحبيبة

سوف تعرفُ ما الذي فينا تغيَّر .

سوف تقرأُ في كتاباتي لحظاتِ عشقٍ

لم نعشْها في الحياةِ

كلَّها مسكٌ وعنبر

سوف تفهمُ كيف كنا عاشقَين ،

وانتهينا هكذا ، كلُّ ما فينا تدَمَّر

حين تقرأ ذاتكَ في كلماتي

سوف تعرفُ كم أحبُّك

وستبقى عمرَك القادم

على حبٍّ كحبّي تتحسَّر

حلمٌ وتبقى

بين يديكَ ..بحرُ الشوقِ يغرقُني

وأنت البرُّ والمرسى ومَنجاتي

أنا امرأةٌ سوف أموتُ عاشقةٌ وطاهرةٌ

فكنْ يا سيدي آياتُ صلواتي

بلا عينيك سوف أكونُ خاسرةٌ

وحسبي أنكَ أنتَ انتصاراتي

يا رجلاً إليه سأنتمي يوماً

فمن ضلعِك خلقتُ أنا

و بعضٌ فيكَ من ذاتي

أنا وطنٌ ستسكنُني

تطوي الكونَ كي تُمحى المسافاتِ

وأعرفُ أنكَ حلماً سيتركُني

إذا الصبحُ تجلى في سماءاتي

معي لن تلتقي يوماً مصائرُنا

لكَ دربٌ ..ولن تلحقَ بخطواتي

فما بيني وبينك ألفُ قاطرةٍ

فلا كانتْ محطتُنا ولا وقفتْ قطاراتي

أنا امرأةٌ خلِقتُ لأبقى للذكرى

اذا هبَّ نسيمُ الشوقِ في عتمِ المساءاتِ

معي لا أملَ في شيءٍ سوى حبّي

معي لا أملَ في وطنٍ سوى قلبي

فلا تحزنْ إذا غابتْ عيوني عنكَ

تركتُ لديكَ للذكرى...أنفاسي وآهاتي

وإن حاولتَ أن تنساني ..

لن تنسى دموعي وابتساماتي ...

أنا امرأةٌ ستمضي تحملُ الأحلامَ والذكرى

وتعبرُ في الخيالِ إليكَ يا كلَّ المطاراتِ

أيا رجلاً شتائياً وصيفياً

خريفياً ...ربيعياً

أيا كلَّ الفصول إذا

عكسَ الحبُّ مرآتي

ساعدني لكي أبعد ،

دعْ الدنيا تعاقبُني

وترسمُ وجهَ مأساتي

سأشربُ نخبَنا وأغيبُ

وإن ناداكَ قلبي أنا

فلا تُصغِ ،

ولا تسمعْ نداءاتي

أحبُّكَ ،

إنما الأقدارُ تُبعدُنا

وترسمُ لي خياراتي

ستبقى في الهوى حلُماً

بلا ماضٍ بلا آتِ

وتبقى يا نديمَ الروح

في الوجدانِ في ذاتي

استسلام

قد يكونُ الحلُّ الوحيدُ أن أستسلِمَ لك

أن أرتميَ في أحضانِكَ ،

أن أنقشَ بأحمرِ شفاهي على كتفَيك

ذكرياتي قبلَك

أن أرسم على خاصرتِك أحلامي المستقبلية ،

استبيحُكَ كورقةٍ بيضاء

أسكبُ عليها حِبري

وأنسجُ كلماتي في هواكَ كشبكةِ عنكبوت. .

يُغريني جسدُك للكتابة خارجَ السطورِ

أملأُ المساحاتِ بإشاراتِ استفهامٍ

وعلاماتِ تعجّبٍ

لا فواصلَ في جنوني ...لا نقاط

هي عبارةٌ واحدةٌ تَختزِلُ كلَّ المساحاتِ

وتختصرُ اللغاتِ نثراً وشعراً ...

تركتُ على صدرِكَ المستراحِ ما ليس يُقرأ

وعندَ الطِباعه حبيبي

جميعُ الحقوقِ محفوظةٌ لجنوني

طالما أنتَ أوّلُ ديوانِ شعرٍ باسمي

يُحَرّرُ في ليلةٍ واحدة

أعلِمُكَ بطريقتي

أحيطُك علماً

أن هواكَ إذا كانَ بحراً

فاني غرقتُ

وإن كانَ مطراً

فأني تبلَّلتُ حتى مرضتُ

أحيطُكَ علماً أني ركضتُ إليكَ شهوراً

وما قلتُ يوماً تعبتُ

وأني أطيرُ بلا أجنحةٍ

ليلاً نهاراً كي أبقى قربَك

وحتى اليومَ أنا ما مللتُ

أحيطُكَ علماً أنكَ عشقي

شوقي وشبقي

ومهما ابتعدتَ حبيبي عني

ومهما ابتعدتُ

ستبقى أرواحُنا في لقاءٍ

كأنك قربي ،

كأني حبيبي أنا ما رحلتُ

لن اخرجَ منك

كنتَ دائماً تشرقُ في عيني

وتغربُ في روحي

وما زلتَ تمنحُني الحياةَ رغمَ غيابِك

من قال إنكَ هزمتَني ..؟

من قال إني هزمتُكَ ..؟

ما زلتُ أحيا تحتَ سقفِ بيتِك

أخرجُ لكَ من صنبورِ المياهِ

ومن سريرِك ،

ومن خزانة ثيابك

مازلتُ أرحلُ معكَ حينَ تذهب

اختبئُ في جيبِ قميصِك

كي لا يراني أحد

سأبقى أقاسمُكَ ليلَكَ ونهارَك

حزنَك وفرحَك ...مرضَك وصحتَك

ربما كنتُ خطيئتُك الوحيدة

وربما سأبقى خطيئتُك الوحيدة ،

شيطانُكَ الساكنُ روحك أنا

افتحْ كفَّ يدِكَ تجدَني

انظرْ في المرآةِ تجدَني

حيث ذهبتَ أكونُ

وحيثُ بقيتَ سأبقى

لم يكنْ بيننا اتفاقٌ

ولم تكنْ أنتَ (فاوست) الرواية

لم تبعْني روحَك

ولكنني بعتُكَ روحي واشتريتُ حبَّك

شيطانةٌ ملّتْ عالمَ الغيبِ

وجاءتْ تصنعُ عالمَها معك

وأعلمُ أنَّ الستارَ سيُسدلُ يوماً

ومعكَ لن أكونَ نادمة

عادَ أيلول

عادَ أيلولُ وأوراقي ملوّنةٌ تأبى السقوط

في اخضرارِ شراييِن قلبي معجزةٌ

وفي تدفقِ الدمِ في عروقي

ألفُ سؤالٍ وسؤال ...

يا خريفي المزهرُ عطاءاً

ها أنا أمطرُ كسحابةٍ حُبلى بفيضِ الغرام

وعيناكَ أضاءتْ كقوسِ قُزح

فسكتَ الكلام

عادَ أيلول ، يقاسمُني دفـءُ سكينَتي

وبردُ غيابِك

وما بين هذا وذاك احتارُ شكّاً

هل أنتَ في حياتي حقاً

أم أنتَ محضُ أضغاث أحلام...!؟

زهرة برية

غاضبٌ أنتَ

أولُ العثراتِ تدعو للجنون

غاضبٌ أنتَ فلا تعرفُني

ولا تعرفُ إذا غضبتُ أنا كيفَ أكون

أعطني بضعَ دقائقٍ كي ترى

ضحكتي عادتْ لشفتي والعيون

ليس في الدنيا إذا ضاقتْ بنا

سوى وجهُ حبيبٍ أبديٍّ لا يخون

لا تكن حلماً فإني لا أنام

كنْ جناحيَّ فإني طائرٌ

لا يحبُ أن يغردَ للغصون

كنْ عبيراً في حياتي إنني

زهرةٌ لا تنتمي للزيزفون

أنا زهرةٌ بريّةٌ ...وفكرةٌ مجنونةٌ

وقطةٌ وحشيةٌ

ولكَ صديقي أن تكونَ في حياتي

هكذا أو لا تكون

أنا وعينيك

ارتديتُ غاباتِ العالمِ

عاقرتُ الجنونَ

وتركتُ البحرَ ينسكبُ قاطراً من أمنياتي

ويتسربُ من ثقوبِ الحلم

لم أكنْ أعلم أني خلقتُ لسوادِ عينيك

إلا حينَ سكنتْني ليالي الصيف

واستعمرتْني أحلامُ اليقظة

كلُّها ترسمُ في عينيَّ طيفك

صباحك خير

صباحُكَ خيرُ تنهّداتي

صباحُكَ خيرُ أشواقي إليك

عشرةُ أيامٍ ويدي ممتدّةٌ نحوَ الشمس

علّني أصلُ إليك

علني أنصهرُ ،

أنسكبُ ضوءاً في عتمةِ قسوتِك

فأيّ صباح خارجَ عينيكَ ضبابيٌّ الملامح

غائمٌ صباحي دونَك

سديميٌّ الحضورِ

وأنا اعتدتُ أن يكونَ كلَّ صباحٍ شتائيٍّ

في حضرةِ عينيك دفـءٌ دائم

يا مَن أذا ضحكَ ثغرهُ يحرِّكُ الشمسَ باتجاهي

ويشرقُ في قلبي أبديّ الحنان

صباحُك ذكرى لا تخلو من همساتي

لحبِّكَ... تضحكُ الدنيا

وينصفُني الزمان

ليتَني أنساك

يا من زرعتُكَ في دمائي

زهرةً ليستْ تموتْ..

جذورُها في الروحِ تضربُ

تنمو في حضنِ السكوتْ

صرتُ في الحبِّ نبياً

يتلو أدعيةَ القنوتْ

إنني (ذا النون) أدعو راجياً

من بطنِ حوتْ :

ليتَني أنساكَ حقاً ، ليتَ ذاكرَتي تموتْ

أعيدُكَ لعالمِك

أعيدُكَ لعالمِك ،

خالٍ من أيِّ علاماتٍ فارقة

لا أحمرَ شفاهٍ على عنقِكَ مني

لا وشمَ ، لا رائحة

وأعتذرُ أني فتحتُ أبوابَك جميعها

بمفاتيحِ الوهمِ

وقلتُ للريحِ : ادخلي ...

عنوةً ...؟

لا شيءَ يؤخذُ عنوةً

لا جوعَ يَشفعُ لي

إذا امتدّت يداي لشيءٍ ليس لي ولو بالوهمِ

اغلقي يا ريحُ أبوابَ الجحيم

وابعدي الغيمَ المقيم

صارَ جبلاً من جليدٍ بيننا

ليسَ يُجدينا النداء

ضاعَ عني ، ضعتُ عنهُ

واختفينا كالسديم

أعيذُكَ لعالمِك ،

خالٍ من أيِّ علاماتٍ فارقة

لم تزلْ تسكنُ فيكَ أحكامُ القبيلة

لم يزلْ شمشون في رأسِكَ

وأنا لستُ دليلة

قد تأخرنا كثيراً ليس يجدينا اللقاء

لم يعدْ باليدِ حيلة

قد فقدْنا كلَّ ما كنا نحبُّه بيننا

ليتنا نُبقي على الذكرى الجميلة

أعيذُكَ لعالمِك ،

ولن تعودَ كما كنتَ قبلي

ولن أعودَ كما كنتُ قبلَكْ

إني احترقتُ وصرتُ رمادا

وأرحلُ هذا اليوم لأجلكْ

هانَ عليكَ تراني هلكتُ

وصعبٌ أراكَ بقربيَّ تهلَكْ

أعيدُك لعالمِك ،

أنا كنتُ لبوة

وأرفضُ دورَ القطةِ الأليفة

سأبقى سيدةً في زماني

ولستُ ضعيفة

أحبُّك جداً وأرفضُ استجداءَ العواطفَ

فمِن بعدِ حبٍّ كبيرٍ كبيرٍ

لن نكونَ كأصدقاء

صارتْ القصة سخيفة

أعيدُكَ لعالمِك ،

خالٍ من أيِّ علاماتٍ تؤكِّدُ

أنكَ كنتَ في أحضاني يوماً

بل كنتَ في حضرةِ مولانا الخليفة

دعني أحلمُ

دعني أحلمُ

أني سألقاكَ يوماً أيُّها البحرُ

عاشقةُ الأزرقِ أنا

أحلمُ أن ألقاكَ حبيباً طالَ شوقي إليه ،

أحضنُ ضفافِكَ يوماً

وأستفيضُ بالحلم ،

اغتالُكَ ...تغتالُني مدّاً وجزراً

ولا أشتكي ...

حلمتُ بهذا اللقاءِ طويلاً

حلمتُ بأني أشكي وأحكي وأبكي

والقي همومي بجوفِ مياهِك

حلمتُ بأني أغرقُ ...أسبحُ

تاركةً إياكَ تجتاحُني بشفافيتِكَ المجنونة ،

بعنفوانِ موجِك ، بكبرياء شطآنك

تحملُني ، ترميني ،

تميتُني ، تحييني

ولا أشتكي ...

بقدسيتِكَ أغسلُ آثامي

وارتكبُ معكَ خطايا من نوعٍ آخر

أعاشرُ الزبدَ الطاهرَ ،

أنجبُ روافداً تتدفقُ داخلي

إلى مالا نهاية ...

كيف لي أن أنزرعَ داخلَكَ إلى الأبد ..؟

كيف لي أن أصبح لؤلؤتُكَ النادرة ..؟

كيف لي أن أكونَ حوريتُكَ الوحيدةُ

دون منازعٍ ..؟

كيف أصبحُ جزءاً منك

وأغلقُ أبوابَ العودةِ إلى الأبد ..؟

نخبُكَ أيُّها البحر،

نخبُ أمواجِك

أشربُ الليلةَ وحدي

أتّكئُ على خاصرتِكَ الصخرة

التي لا تنحني

مغروسةَ القدمين برملِكَ الرطب

مستسلمةً للملوحةِ والرطوبة

ولخمرِكَ ....

دعني أحلمُ أيُّها البحرُ

تسكرُني لحظةَ الغروبِ

تدهشُني لحظةَ الشروقِ

وجنوني ممدَّدٌ على خطِّ الأفق

دعني أحلمُ أيُّها البحرُ أنكَ لي وحدي

فما بينَ غروبي وشروقي

أشهقُ شهقةَ الجنونِ الغارقِ في أعماقِك

رافضاً لحظةَ وداع

ادمان

تلكَ الياسمينةُ التي تعوّدتْ

أن تغفو في راحةِ كفِّكَ

لن تنامَ

قبلَ أن تُلامسَ أصابعُكَ بتلاتَها

فقد أدمنتْ عطرَك

كما أدمنتَ بياضَها

عصيان

أخرجُ عن طاعتِكَ وأعلنُ عصياني

أيُّها الصامتُ كأبي الهول ،

الغامضُ كمعابدِ الفراعنة ،

المدهشُ كعروضِ الصوتِ والضوء

أخرجُ متعبةً من محيطِكَ المغناطيسي

أهربُ من دائرةِ الطباشير

التي كنتَ ترسمُها حولي

من الحلم الذي احتلَّ لياليَّ الطويلة

ومن الهالةِ المقدّسة

التي كنتَ توهمُني بها

خارجةٌ من مهرجانِ الأقنعة

ولم أعرفْ من أنتَ

أيُّها وجهُكَ وأيُّها القناع

هاربةٌ من حيرةِ الأسماءِ والألقابِ

وأحرفِ الأبجدية

ولعبةٍ ما اعتدتُ أن العبَها قبلَك

كلُّ من عرفتُهم قبلَك خرجوا من حياتي

دونَ أن يروا دموعي

إلا أنتَ ...

كلُّهم عبروا قارةَ جرحي

دونَ أن يتوقفوا ليزرعوا زهرةً

على ضريحِ الأماني

إلا أنتَ ...

كلُّهم مروا ولم يتركو بصمةً

على جدارِ الذكرى

إلا أنتَ ...

كلُّ الفتوحاتِ قبلَكَ

كانت نصراً عظيماً

الا أنت ...

كنتَ النصرُ والهزيمةُ في آن

وأنا الآن ،

أخرجُ عن طاعتِك وأعلنُ العصيانَ

خارجَ خاتمِ سليمان

خارجةٌ من رمالِكَ المتحركة

التي حاولتْ ابتلاعي ،

من دوامةٍ كادتْ تغرقُني بإسمِ الحبّ

اتخطى المتاهةَ التي أدخلتَني فيها

وأجدُ الطريقَ إلى المخرجِ بنجاح

وليس غريباً أنكَ لم تكنْ تنتظرُني

في نهايةِ المتاهة ...

أضعتُكَ ، أضعتَني ليس هو المهم

المهم أنكَ لن تنسى

أنني اخترقتُ حصونَكَ يوماً

وخرجتُ معلنةً عصياني

وداع

هكذا يكونُ الوداع

بحضنٍ أخير

وقبلةٍ عميقة

تُعطيني نفساً طويلاً

يُخدرُ الروحَ

لتحتملَ أوجاعَ

العمرِ الآتي بدونِك

اخترتُكَ وانتهى الأمر

فارسُ كلّ الحَكايا التي أحكيها لنفسي ،

وأرفدُها بالحلمْ

ملهمُ كلِّ القصائدِ إذا ما أطاعَ القلمْ

طيفاً يشبهُني في غروري يأتيني من عدَم

ويصبحُ دنيايَ ، حلمي وصحوي

ويصبحُ اسطورةً كالهرَم ..

موشومةٌ فوقَ صدرِك

ولا لن أغادرَ

تعبتُ كثيراً حتى وصلتُ

لرأسِ القمم

اخترتُكَ وانتهى الأمرُ

وها أنا أختمُ بالقبلاتِ ،

أوقّعُ اسمي فوقَ مسامِكَ

وبين يديكَ أؤدي القسَم

بعد خصام

كلّما عدنا بعدَ خصامٍ

أضيءُ في عينيكَ أكثر

أتفتحُ كزهرةِ اقحوانٍ في قلبِك

ليسَ مهماً أنني استسلمتُ لك

ورميتُ أسلحتي بين يديك

طالما أنت قوّتي

وحبُّكَ مرفأُ الأمان ...

وليسَ مهماً أنَّ تلكَ اللبوةُ داخلي

دخلتْ في سباتٍ كي ترضيكَ

خبأتْ مخالبَها ، أخفتْ أنيابَها

وغفتْ بينَ يديكَ كقطةٍ أليفة

لكنك بينك وبين نفسِك

تعلمُ تماماً أنكَ امتلكتَ لبوةً لا تروّض

إلا على يديكَ

ومحاربةً شرسةً لا يهزمُها إلا الحبّ

ولا تستسلمُ إلا لحبيب ..

امسكْ يدي ولا تدعْها تفلتُ منك

فلتتعرّقْ راحةُ كفّي بين يديك

حتى تختلطُ أصابعُنا ...

وتصبحُ بصماتُنا خليطاً مني ومنك

هويتي أنتَ داخلي ،

زمرةُ دمي تجري في شريانِك ،

عرقُ مسامي يخرجُ من جلدِك

وشهدُ لعابي يخرجُ من ثغرِك

وليسَ مهماً حبيبي

أنني كلّما نظرتُ إلى وجهي في المرآةِ ،

أراك ..

طالما أنتَ تعلمُ أنَ مثلي

إذا ارتدتْ وجهاً تحبُّه

لن تتخلى عنه حتى تخرجُ الروحُ منها

في ظلامِ القبور

لن أركع

وداعاً ،

يا عينانِ قتلتْني وغادرَتا

ورحلتْ دون أن تدمعْ

وداعاً صوتُكَ العالي يمزقُني

ويرفضُ قلبي أن يسمعْ

وداعاً لا تُدِرْ ظهرَك

وترحلْ مسرعاً عني

دوياً كنتَ في غضبِك

عَلا كقذيفةِ المدفَع

وترحلْ هكذا كالريح

تبعثرُني ....وتترُكُ روحي تتوجَع

وداعاً يا حبيبَ الروحِ

لن أرجوكَ أن تبقى

ودمعُ العينِ لن يشفَع

ومهما كانَ في صدري

من الأشواقِ لن أبكي

فمهما الحبُّ عذَّبَني

ومهما الحزنُ أرّقَني

أنا للحبِّ لن أركع

كنتُ معك

كم مرّةً ناديتَني

وظننتَ أني في الكرى

لم أسمعَكْ

يا سيدي ...

يا من سكنتَ الروحَ

أنا لم أجِبْ

في كلِّ مرّة فيها قد ناديتَني

لأنني في كل أحلامي حبيبي

كنتُ باقيةً معك

على قيدِ الإشتياق

حبُّكَ يحتاجُ لغةً أخرى

لم أكتبْ بها بعد

ومفرداتٍ مشتقةً من شوقٍ نادرٍ

كشوقي إليك ...

ومن عشقٍ نادرٍ كعشقي لعينيك

حبُّكَ يحتاجُ حبراً خاصّاً يدوَّنُ به

وورقاً خاصّاً يدوَّنُ عليه

وأنثى لا مثيلَ لحبِّها لك

تكتبُ لحظاتِ الحبِّ تاريخاً يُخَلّد ...

أنثى منذ عرفتَها

وعالمُكَ يعبقُ بالياسمين

كلّما فكّرتَ بها

تخرجُ من كفِّ يدِكَ ياسمينةٌ بيضاء

وتهطلُ الأمطارُ خارجَ نوافذِ الإفتقاد

يحتاجُ حبُّكَ معجزةً

وهذا الزمنُ ليسَ زمنَ المعجزات

ولكنني أصنعُ حكايتَنا معاً

أغزلُها ...أحيكُها ...أخيطُها

كعباءةٍ صوفيةٍ تتسعُ لي ولك

يحتاجُ حبُّنا دفئاً كقلبي

لا يهزمُهُ البرد

ووطناً كأحضانِكَ خارجَ ذلك المنفى

الذي يفرّقُنا

يحتاجُ حبُّنا ...أنا وأنت

لنصبحَ اسطورةَ الزمنِ الحاضر

وخرافةَ الزمنِ القادم

وليشهدوا يوماً أننا

حقَّقنا المعادلةَ الصعبةَ

وجعلنا الياسمينَ ينبتُ على شواطئِ البحرِ،

يغرسُ جذورَهُ في الرمالِ

ويرتوي من مياهِ البحرِ المالحةِ

يصبحُ أكثرَ حياةً، أكثرَ عبقاً

ويبقى على قيدِ الاشتياق

بقايا

في الوقتِ الذي ظننتُ كلَّكَ ملكي

لم يكنْ منكَ بين يديّ إلّا بقايا البقايا

بعضُ إحساسٍ ...وبعضُ مشاعرٍ

وكثيرٌ من الكلامِ حفظتُه في الحنايا

كلُّ ما خلتُه حباً تهاوى

لمتَني ...؟

من ذا يُلامُ من أجلِ النوايا

يا مَن جعلتُه في الأمسِ كلَّ الأماني

لن يضيرَني اليومَ لو يهوى سوايا

خذلتَني ، لستَ وحدَك

كلُّ من مرّوا بعمري ...قتلوني

وصرخوا بعدها نحنُ الضحايا

يكفيني ذكراكَ ،

يا من ملكتَ فؤادي

وصرتَ غائراً في عمقَ أناياَ

ما همّني لو رحلتَ جسداً

فأنت في الروح باقٍ

ولو بعضُ بعضي .. بقايا

يهربُ منا الحلم

في أحضانِك

تدخلُ اليابسةُ عمقَ البحرِ

وتختلطُ المرافئُ ...

معكَ أتوهُ بين المدنِ ،

تتقاطعُ المنعطفاتِ على أرصفةِ الشوارعِ

أتمسّكُ بشريانِكَ كي أهتدي

أيُّها النابضُ من وريدِ القلبِ فرَحاً

أيُّها الساكنُ في سوادِ بؤبؤِ عيني

أنتَ أيُّها الرجلُ الخرافيُّ الحضور

معك يمضي الوقتُ سريعاً

كضربةِ سيفٍ قاتلة

تقتلُ الساعاتِ واللحظاتِ والثواني

وترديني صريعةَ عقاربِ الزمن

في جعبتِكَ حكايا سندباد وألف ليلة

وأنا ما خرجتُ من طفولتي بعد

وما خرجتُ من آخرِ حكايةٍ

رويتَها لي

فما زلتُ مسحورةً بك

وما زلتُ أقفزُ مثلَ الأرنبِ المذعورِ

كلّما لمعتْ في عينيكَ رغبةَ العناق ...

ولن أنامَ قبلَ أن يُقبِّلَ الأميرُ ..الأميرة

ولا أريدُ للسحرِ أن يزولَ

سنبقى هكذا،

أنت على ضفةٍ وأنا على ضفةٍ

نتنفسُ معاَ ، نفرحُ معاً ونبكي معاً

وفي آخرِ الليلِ

يعودُ كلٌّ منّا إلى عالمِه

أنتَ تحضنُ وسادةً فيها رائحةَ عطري

وأنا أحضنُ وسادةً فيها رائحةَ عطرِك

ويهربُ منّا الحلم

لأننا لا ننام

لا حدود لغيرتي

قد أغفرُ كلَّ ذنوبِك

إلّا أن تتنفسَك امرأةٌ أخرى،

أن يشاركَني مساماتِكَ عطرٌ آخر

غيرَ عطري

أن يسكنَ في عينيكَ وجهٌ غيرَ وجهي ..

لا حدودَ لغيرتي ،

فلا تفتحْ أبوابَ الجحيمِ

أعرفُ أني تخطيتُ في حبِّكَ كلَّ حدود

وتجاوزتُ كلَّ الخطوط

وأن التراجعَ ما عادَ ممكن

ولكني لن أغفرَ لكفِّ يدِك

لو نامتْ في يدِ امرأةٍ غيري

ولن أغفرَ لشفتيكَ

لو قبّلتْ عنقَ امرأةٍ غيري

كلُّ ما فيكَ مرهونٌ لعشقي

أمطارُكَ مرهونةٌ لغيومي

وشمسُكَ مرهونةٌ لصباحي

أمسكُ خيوطَ ليلِكَ بيدي

وأتركُكَ تنام

لأرخي ستائرَ روحي على أحلامِك ...

بنفسجيةُ الشوقِ أتمدَّدُ قربَك

أرتديكَ ، أحضنُكَ ،

أرشفُ منكَ حتى الثمالة

وأغادرُ قبلَ أن تفتحَ عينيكَ على افتقادي

لا حدودَ لغيرتي ،

لو تأخرَ حضورُكَ عن لقائي

ولا حدودَ لغيرتي ،

لو سمعتُ همسَ صوتِك خارجَ عالمي

ولن أغفرَ لكَ

أنكَ أحببتَني كلَّ هذا الحب

وتركتَني أغارُ عليكَ حتى من طيفي

الذي كنت تدعوهُ دائماً ، تناجيهِ ، تغازلُه

تلومُه ، تعاتبُه ، تعانقُه

تقضي الليلَ في رحابِ عالمِه

وكلُّ ذلك دونَ أن تخبرَني

قد أكونُ غريبةُ الأطوارِ

لرجلٍ مثاليٍّ مثلُك

لكنكَ سرعانَ ما تعلمُ أنكَ مرهونٌ لجنوني

ولن تندمَ يوماً ، أن تكونَ حبيبي

ولكنها غيرتي عليك

في الهوى أحلى عيوبي

أشواق

اشتقتُ إليكَ يا أنا

اشتقتُ لأحاسيسي التي هجرتْني بغيابِك

اشتقتُ لعواطفي التي تيَتّمتْ

بعدَ أن دخلَ فؤادي في غيبوبةِ رحيلِك

وانزوتْ فوقَ رحمِ الحزنِ تبكي

اشتقتُ لكلماتي ،

لقصائدي المتمرّدَةِ على الصمتِ

اشتقتُ لثرثرةِ خفقاتِ قلبي

اشتقتُ للغرامِ ...للعشقِ المجنونِ داخلي

اشتقتُ لشبقي المؤجّلِ إلى أن تأتي

وفرحي المؤجّلِ إلى أن تأتي

أحرقُ المسافاتِ بيننا ،

أنزعُ نبتةَ الصبارِ بأظافري

من الدروبِ التي تفصلُنا

حافيةٌ على أشواكِ الوعدِ أمشي إليك

غير آبهةٍ بدمائي النازفة ...

اشتقتُ لي

اشتقتُ للريحِ القادمةِ معك ،

للمطرِ الخارجِ من عينيك ،

للصيفِ الساكنِ في شفتيك

اشتقتُ لكَ أيُّها القادمُ كالصاعقةِ

إلى عمري المتبقّي ،

يشطرُني نصفين.

أفتقدُ حضورَك

كوميضِ البرقِ يضيءُ ليلي

ويخرجُني من عتمةِ أفكاري الشيطانية

إلى أحضانِكَ الحلُم ...

أنا في غيابِك أصلّي لأجلِك

أصلّي لأجلي

فما عدتُ أعرفُ هل أنا اشتاقُ إليكَ حقاً

أم أنا في غيابِك اشتاقُ لظلّي

مشاغبةٌ في الهوى

وعدتُكَ ألّا أحبُّكَ

وألّا أناديكَ يوماً حبيبي

فبئساً لهذي الوعودِ الغبية

فلا تطمئنَّ إذا كنتُ يوماً

قربَك صامتةً في خجل

لا تطمئنَّ فأنا أريدُكَ ،

وما فقدتُ بعدُ الأمَل

مشاغبةً في الهوى

لست أملك ذاتي ،

حين تكون بقربي شهيذا

فأنا أحبُّ القُبَل

وعدتُكَ ألّا أحبُّك ..!

كاذبةٌ أنا يا سيدي

فشوقي لعينيكَ ...لشفاهِك ...لأحضانِك

فوقَ ما يُحتَمل

أيُّ جنون !....

إذا كنتَ قربي ، يا عشقَ عمري

تراكَ تصدّقُ يوماً أقولُ :

أنا لا أحبُّ العَسل

سأكتفي بك

أيُّها الهادئُ ، المجنونُ كدَواماتِ البحرِ

سأكتفي بكَ يا آخرَ ملحمةٍ للعشقِ

أعيشُها معكَ بلحظةِ صبر

يا من يجتاحُ صباحاتي

كخيوطِ الشمسِ بأولِ فجر

سأكتفي بك

فوحدُكَ يحملُ أشرعَتي

كرياحٍ حملتْ فرحةَ عمر

يا قلبي أنتَ وساكنُه

معك الأوقاتُ تُسابقُني

لا أعرفُ أيَّ الأيامِ يكونُ

وأيُّها سوفَ يمرّ

سأكتفي بك فأنتَ الأولُ والآخرُ،

أنتَ حنينُ مساءاتي وضياءُ البدر

سأكتفي بك ،

فوجودُك عشَّشَ في روحي

وتركَني أُحلِّقُ مثلَ الطيرِ

وارقصُ حافيةَ القدمَينِ بحضنِ الجَمر

سأكتفي بك ،

يدهشُني أنكَ مزروعٌ في رئتي

وقريبٌ مني كأنفاسي

وشوقي إليكَ كموجِ البحر

ملح على الجرح

حلمٌ .. وتبقى في في حياتي

أيها العابر شبَحا

لستُ أدري طيفكَ شقَّ نجوم الليل

أم أضاءَ القمرَ فَرَحا ..؟

من كفِّ يديك تناثرَ الغيمُ هشّاً

وعلى صدرك تساقطَ الضوءُ صُبحاً

حلمٌ ..وتبقى ،

فليكن ليلي طويلٌ

بيننا همساتُ أرواحٍ إذا استيقظنا تُمحى

حلمٌ وتبقى يا حبيبي ،

ربما الأحلام عمراً قد تُعاشُ

وتتركُ في القلبِ جُرحا

أنما أنتَ حبيبي

حلماً جئتَ ولكن

فوق جرحي كنتَ مِلحا

حالة حب

كنتُ أظنّكَ عاشقاً ومتيماً

ووجدتُ أنكَ في الهوى

سهمٌ يغادرُ قوسَه نحوَ العدَم

ما الحبُّ الّا حالةً ونعيشُها

تمضي صباحاً مثلما يمضي الحلُم

بعدَ فواتِ الأوان

ستذكرُ يوماً ،

تلكَ الزهرةَ التي زُرِعَتْ في دربِكَ

ذات صدفةٍ

فصرختَ بفرحٍ وجدتُها

ثم تخلّيتَ عنها في اللحظةِ التي وهبْتَكَ عطرَها

تاركاً إياها محاصرةً بالدهشة

ولم تُصدِّقْ أنَّ اليدَ التي امتدتْ إليها

بكلِّ ذاكَ الحبِّ ،

قادرةً أن تقتلِعَها

بكلِّ هذه القسوةِ من جذورِها

وتلقي بها أرضاً بكلِّ بساطة

ستذكرُ يوماً ،

تلكَ العاشقةَ التي تحايلَتْ على مفرداتِ اللغةِ

رسمتْكَ في قصائدِها ،

ادخلتْكَ عالمَها الأسطوري

جعلتْكَ تعيشُ تلكَ اللحظاتِ العشقيّةِ المجنونةِ

وكانت أكثرَ صدقاً من مرآتِكَ

التي قالتْ لكَ يوماً أنكَ رجلٌ لا يتكرَّر

ستفهمُ يوماً ،

أن ذلكَ الوعدَ الذي قطعتْهُ لكَ

بأنكَ سوفَ تكون الأخير ...كان وعداً بالدمِ

ولمْ تكنْ مجرَّدَ كلماتٍ قيلتْ في لحظةِ عشقٍ

ستتمنى يوماً ،

أن تتكرَّرَ تلكَ الصدفةَ بينكُما

لتعيدَ ذلك الفرحَ إلى حياتِك

لتعيدَ ذلكَ الجنونَ الذي هزَّ روتينَ أيامِك

وعصفَ بحزنِك

حاملاً عينيكَ إلى دهاليزِ الحلُم

ستتمنى يوماً

لو تعودَ إلى ذلكَ الحبِّ

الذي تخلّيتَ عنه بكلِّ غرور

ستتمنى لو تعيدَ الزمنَ ألى الوراءِ

كي تستعيدَ ذلكَ الدفـءَ

لأيامِكَ التي يلفُّها الصقيعُ

ويوماً ما ،

ستجدُ نفسَكَ أسيرَ الأمسِ

سجينَ تلك اللحظاتِ المجنونةِ

تستحضرُها من الماضي

وتبكيها ندماً ،

تتركُ روحَكَ تناديها ...وتتمنى لو تستجيبُ

ستذكرُ يوماً

تلك الياسمينةُ وتشتاقُ إليها

وتتمنى لو تشاركُكَ حزنَكَ ، فرحَك،

انتصاراتِك ، احتضاراتِك

وستبحثُ عنها طويلاً

تتبعُ رائحةَ عطرِها ، تبحثُ عن قصائدِها

وتقتلُكَ ذكرى التفاصيلِ اللا منسيةِ بينكما

وستُدرِكُ قريباً ،

أنها ألغتْ كلَ من كنَّ قبلَها

وأن كلَّ اللواتي عرفتهنَّ بعدَها لم يعشقوكَ يوماً

بالطريقة التي عشقتْكَ بها

يوماً ما ستغمضُ عينيكَ ، ستحلمُ بها

تستحضرُ عناقَها ، قبلاتِها ، آهاتِها

وأشواقَها إليكَ ...

ستكرهُ ذاتَك

وآخرَ كلمةٍ قلتَها لها وأنت تودّعُها : لا تكرهيني

وآخر كلمة قالتْها : أحبُّك

ستندمُ عمراً ، أنكَ حين أردتَ أن تعود

كانت قد تلاشتْ ...لم تعدْ تنتظرُك

ولم يعدْ ينفعُ الندم

في زمنِ الرومانسية

كم أفتقدُ لزمنِ الرومانسية

كم أفتقدُ لحضنٍ دافئٍ

ووجهٍ أعرفُه تماماً

يفتقدُني كما أفتقدُه

كيف يبردُ قلبٌ أنتَ فيه ..؟

بكل هذا الولَه أعدُّ الأيامَ الباردةَ

أُنهيها محروقةً بنيرانِ تنهّداتي

أشعلُ شمعةً تنيرُ ليلي

وتدفِيء المسافاتِ بيننا

أعرفُ أنّ الجليدَ يغطي نافذتي

ولكنّي بحاجةٍ لأن أُخرِجَ رأسي من النافذة

ليبردَ هذا الشوقُ الذي يتأججُ داخلي

شبحُ حضورِك يملأُ جدرانَ غرفتي

أنفاسُك تندسُّ في سريري كلَّ مساء

ذكرى صوتُك

تعزف ألحانَ دقاتِ قلبي

المُتسارعةِ إليك

كأنكَ معي وفي أحضاني

كلُّ مساءٍ تكبرُ حلماً داخلي ، وحبّاً في قلبي

وأُشعلُ شمعةَ هذا الحبّ

كلُّ مساءٍ ، ورغبتي بك شبَق

وشوقي لك زهرةُ حبق

تزهرُ على جبالِ الوجدِ المتأججِ ناراَ

قاهراً ثلوجَ الغربةِ والابتعاد

وأحبك ..أشتاقُ إليك ..وأتأجج

رغباتٌ لا تُعتَقَل

قد أتبخّرُ ولا أصبحُ غيمة

حتى لا تستطيعَ اعتقالي

قد أصبحُ قطرةَ زئبق

فلا تستطيعَ الإمساكَ بي

قد أنحسرُ كالموجِ بعيداً عن شواطئِك

فلا يبقى لك إلا الرمال

قد أتلاشى في الفضاءِ

كغبارٍ أثيري

كأني لم أكنْ يوماً

إذا أنت لم تستطعْ احتوائي

إذا لم تفهمْ أن عشقيَ اللامتناهي

يقفُ على حدِّ السكّين

قاتلةً أكونُ ..أو مقتولة

فلا تدعْني أُفلِتُ من بين يديكَ

فأنا كطائرةٍ ورقية

لو أُفلِتَتْ خيوطُها من يدِك

في يومٍ عاصفٍ

لن تعودَ أبداً إليك

حبّةُ عِنَبٍ أنا

قد أصبحُ بين يديكَ خمرٌ معتّق

وقد يَجعلَني غدرُك قطراتٍ من خلٍّ حارقٍ

قد أذوبُ بين يديكَ كقطعةِ سُكّر

وقد يجعلَني هجرُك أضمحلُّ كالملحِ

ولا يبق إلا آثارُ قلبٍ أبيض

كانَ يوماً أنا

بين يديكَ خفقةُ القلبِ الذي امتلكتَه

فإياك ...إياك

أن تصبحَ نبضاتُ الحبِّ بين يديك

تَسارعُ الخوفِ في قلبٍ ضعيف

أنا بين يديك الآن

أقفُ بين الحلمِ والواقع

لك أن تختارَ يا سيدي

هل أكون واقعاً دائماً بعذاباتِه ..

أم حلماً يبقى جميلاً

لكنّه لا يدوم....؟

حين تنوي أن تغادر

أخبرني حين تنوي أن تغادر

كي أعلنَ نهايةَ كلِّ حكاياتي

وأغلقَ الستائر

ايقظني من غيبوبةِ حبّك

ولا تتركني مهملةً كرمادِ السجائر

فقط اعلمني أنك سوف تقتلُني وترحل

كي أكتبَ وصيتي كما تفعلُ الحرائر

فلا أصعبَ من عاشقةٍ تموتُ

خارجةً من الحلمِ في قصيدةِ شاعر

كان موعدنا هناك

معك كلُّ يومٍ يزدادُ شيئاً

في جسدي وروحي ،

تلك المرأة الهلامية

معكَ صارتْ امرأةً مشعّة

أخرجُ من أناي إلى سواي

ومن خيالي إلى رؤاك

كان موعدُنا هناك

في اللازمان ...في اللا مكان

في ركني المهجور تنبتُ أنتَ

زهرةً ليس لها جذور

أبحثُ عن شعوري خارجَ الأشياء

لم يعدْ قدري أشاءُ ولا أشاء

فلنحتفلْ ...أنا استطعنا أن نحبَّ

رغم كلّ المعطياتِ

رغم كلّ المشكلاتِ

نحن نزدادُ احتراقا

نحن نزدادُ اشتياقاً ....واختناقا

بين الرموز فككتُ كلَّ قصائدي

أبجدياتي القديمةَ والحديثة

في حضرةِ المعراج قد صلّيتُ

قادني الحلمُ إليك

والأساطيرُ تجلتْ في يديك

أسريتُ نحوكَ

لا صحوتُ

ولا أنا في الحلمِ

اشفقتُ عليَّ .....ولا عليك

ذنوبٌ لا تغتفر

إذا كانَ ذنبي أني أضمُّكَ ليلاً

وأغفو وأصحو على ساعدَيك ..

إذا كانَ ذنبي

أني أضمّكَ في خلوةِ النفسِ عشقاً

وفي الخيالِ ..أباركُ حبّي لديك

فلا غفرَ لي الله هذي الذنوب

ولا جعلَني عنها يوماً أتوب

حنين

أحنُّ إليكَ

وأنتَ ...بعضُ بعضي

وكلٌّ في الهوى اسمٌ ويمضي

وأنتَ الخالدُ الباقي بعمري

جذورٌ أنت مزروعٌ بأرضي

الفهرس

بين حضورك وغيابك 5
لماذا انت..... 6
وعد..... 12
الحب قدري..... 15
تحدي..... 18
اتنفسك عشقاً..... 21
تعايش..... 23
رحلة صيد..... 25
لا شيء إلا الرماد..... 27
صوتك..... 28
استثناء..... 30
تشريني الخلايا..... 32
فجر جديد..... 33
رمال متحركة..... 34
بلا هدف..... 36
لم تكن لي..... 39
سينفونية الحنان..... 42
رحيل..... 45
اقرأني في عينيك..... 46
حلم وتبقى..... 49
استسلام..... 53
احيطك علماً..... 55
لن اخرج منك..... 57
عاد ايلول..... 60
زهرة برية 62
صباحك خير 63

انا وعينيك.....64
ليتني انساك.....67
اعيدك لعالمك.....68
دعني احلم.....73
ادمان.....77
عصيان.....78
وداع.....82
اخترتك وانتهى الامر..... 83
بعد خصام.....85
لن اركع.....88
كنت معك.....90
على قيد الاشتياق.....91
بقايا.....94
يهرب منا الحلم 96
لا حدود لغيرتي 99
أشواق.....103
مشاغبة.....106
سأكتفي بك.....108
ملح على الجرح 110
حالة حب 112
بعد فوات الاوان.....113
في زمن الرزمانسية 118
رغبات لا تعتقل.....121
حين تنوي ان تغادر 124
كان موعدنا هناك.....125
ذنوب لا تغتفر 128
حنين 129
الفهرس.....130